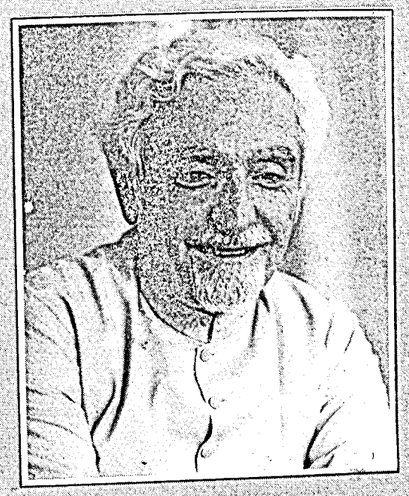

المطران حداد:

الجميع اشتركوا في مسؤولية المعارك الطائفية

• وثيقة التسوية تكرّس الطائفية السياسيّة والوظيفية وهذا رجوع الى الوراء

اعلن المطران غريغوار حداد « للهدف » ان وثيقة التسوية اللبنانية يمكن ان تكون قنبلة موقوتة قابلة للانفجار اذا لم يبدأ الحوار الحقيقي بين الاطراف • قال ان الوثيقة تحتوي على الحد الادنى من الامور وهي لا تصلح اساسا لارساء قواعد ثابتة لبناء لبنان الجديد • قال انه لا يعارض الضمانات اذا كانت من أجل استمرار الحياة والكرامة ولكنه يرفض ضمانات الابقاء على الامتيازات • ودعا المطران حداد الى ممارسة العلمانية وطالب الاحزاب السياسية بالقيام بدورها لمنع تكريس الانقسام النفسي بعد ان اجهضت مؤامرات التقسيم الجغرافي •

بهذا الحديث مع المطران غريغوار حداد ، تفتتح « الهدف » سلسلة من اللقاءات مع عدد من الشخصيات المسيحية الوطنية موضوعها الاساسي هو الذيول السياسية والطائفية للازمة الراهنة في لبنان • وتأمل الهدف ان تساعد هذه اللقاءات على توسيع آفاق التحليل الوطني واليساري للاحداث المنصرمة والحالية ، وبالتالي ان تعين على رسم خط سياسي ثوري اكثر علمانية واكثر قدرة على توحيد صفوف الشعب •

□ هل لك ان تعطينا فكرة عن توزع الطائفة الكاثوليكية في لبنان : جغرافيا ومعيشيا ؟

● ليس هناك من احصاءات دقيقة عن طائفة الروم الكاثوليك ، او الطائفية الملكية الكاثوليكية كما تسمى ايضا ، مثلها مثل باقي الطوائف • هناك بعض التقديرات التقريبية :

– ١٠٠ر٠٠٠ في ابرشية بيروت ، التي تضم مدينة بيروت وبعض قرى اقضية المتن وعاليه وبعبدا وكسروان •

– ٣٠ر٠٠٠ في ابرشية صيدا ، التي تضم صيدا والزهراني وجزين مع قضاء الشوف •

– ٣ر٠٠٠ في ابرشية صور التي تضم صور وبعض قراها وقرى بنت جبيل •

– ٤ر٠٠٠ في ابرشية مرجعيون وقرى من مرجعيون وحاصبيا وراشيا•

– ٤٠ر٠٠٠ في ابرشية زحله •

– ١٤ر٠٠٠ في ابرشية بعلبك •

– ٤ر٠٠٠ في ابرشية طرابلس والشمال •

– ١٩١ر٠٠٠ المجموع

أي تقريبا ٢٠٠ ألف ، جزء منهم فلسطينيون في مخيمات الضبيه وجسر الباشا ، او منتشرون في المدن والقرى ، ومنهم سوريون •

أما معيشيا ، فبالرغم من القول الشائع بأنهم كلهم اغنياء ، فيمكن تقسيمهم الى جميع الشرائح الاقتصادية الموجودة في لبنان ، من المعوذين حتى الاثرياء • وهناك مؤشر على ذلك ، مثلا في ابرشية بيروت ، كان المركز الصحي الاجتماعي يخدم قبل الاحداث ٢٢٠٠ عائلة معوزة من أصل ١٨ ألف •

موقف يحتاج الى شجاعة

□ بصورة عامة كيف تقف الطائفة من الصراع الدائر ؟

● لست مخولا لان اشرح مواقف الطائفة من الصراع • لاني اصبحت منذ اب الماضي خارج الابرشية ، ومن ثم بدون اية علاقة مع المؤسسات الطائفية ، بما فيها « المجلس الاعلى » • وقد اطلعت ، كغيري ، على بيانات هذا المجلس من خلال الصحافة • وتبين انه كان بين اعضائه اختلاف في وجهات النظر •

ولكن ما يمكن قوله هو ان الشعب الروم الكاثوليكي لا يختلف عن الشعب الماروني والاكليروس كذلك ، وهو يجتمع بالاكليروس في مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك • وكانت مواقفهم منسجمة • كما ان رؤساء الرهبانيات الكاثوليك كانوا يوقعون البيانات مع رؤساء الرهبانيات المارونية •

ولا عجب في ذلك فان هذه الطائفة تعتبر من الاقليات • ومن الصعب جدا ان تتفرد بموقف لا ينسجم مع موقف الطائفة المارونية ، الا اذا كانت هناك قناعة اخرى وجرأة كافية ، لان ذلك التفرد يعتبر كأنه نقد وامكانية احداث انقسام بين الطوائف الكاثوليكية المفترض فيها ان تكون موحدة •

□ كان الشباب المسيحي قد بدأ يتجه نحـ شعارات الديمقراطية والوطنية والعدال الاجتماعية في السنوات الاخيرة • فكيف تمكنـ احزاب اليمين من كسر هذا الاتجاه ؟

● بالحقيقة هذا الاتجاه لا يزال موجودا • فالكثيرون من المسيحيين الشبان وغيرهم ، يتابعون النضال في احزاب او حركات او تيـ ديمقراطية وطنية • كما ان الكثيرين ، ولا شك ، ممن لا يناضلـ فيها لا تزال قناعاتهم على ما كانت عليه من قبل ، ولكن الجو المسيط على الاوساط التي يعيشون فيها يمنعهم من المجاهرة والممارسة •

ولكن لا شك ايضا ان الكثيرين انضموا الى احزاب اليمين واشترك معهم في الصراع القائم ، لانهم دخلوا في جو الخوف على لبنـ والسيادة والاستقلال • ورأوا ان من واجبهم ترك الخط الذي كانـ يناضلون فيه والانتقال الى خط اخر •

الجميع مسؤولون عن الطائفية

□ ما هي مسؤولية كل من اليمين واليسار والقوى الوطنية في تحويل الازمة الى صراع طائفي ؟

● اظن ان الجميع اشتركوا في مسؤولية تحويل جزء كبير من المعـ لا سيما في الحقبة الاخيرة الى معارك طائفية •

فاليمين كان قد انصبغ منذ البدء بالصبغة الطائفية ، بالرغـ من ان احزابه تعلن انها احزاب علمانية • وقد سعى لاستقطاب كـ الاوساط المسيحية لاجل توسيع قاعدته وتقوية مواقعه •

كما ان اليسار والقوى المسماة وطنية ، بسبب تحالفها «المرحلي» كما تقول مع الاوساط الاسلامية، بالرغم من اعلانها لعلمانيتها وممارستها اللاطائفية ، تلونت باللون الطائفي الاسلامي ولم ينفع بعض تلـ الاحزاب ، التي لديها اعداد كبيرة من المسيحيين ، وقيادات مسيحية بارزة ، وجود هؤلاء المسيحيين فيها لينتفى عنها اللون الطائفـ الاسلامي ، او الانحياز مع الشارع الاسلامي ، « والتقتيل على الهوية » •

المطلوب ممارسة العلمانية

□ ما المطلوب عمليا من اليسار والقوى الوطنية لتجاوز المأزق الطائفي ؟

● مطلوب الكثير من هذه القوى •

مطلوب اولا من بعض الاحزاب ان تنفتح وتقبل فعلا في صفوفها اعضاء مسيحيين ، لانه لا يكفي ان تعلن عن مبادئها العلمانية بـل يجب ان تكون الممارسة مطابقة للاعلان • ولا يمكن ان تنحى باللائمة على المسيحيين بانهم لا ينضمون اليها • فلا شك ان في تكوينها مـ يبعد المسيحيين • ويجب ان يقوموا بالنقد الذاتي لوجود العوائـ والموانع •

مطلوب ايضا من الاحزاب التي فيها اعضاء من مختلف الطوائف وقيادات مسيحية واسلامية ، ان توضح موقفها من القضايا المطروحة على الساحة اللبنانية ، وان لا تكون تكتكتها المرحلية مناقضة لمبادئها العلمانية ، والا فقدت كل مصداقية لا فقط بين المسيحيين بل في جميع الاوسـاط •

كما انه مطلوب من قبل هذه الاحزاب الاعلام المكشف والواضح لكي يتعرف عليها وعلى مبادئها وعلى ممارستها كل الذين يجهلونها الان ويعتبرونها اعداء للفئات الاخرى واعداء للبنان •